

# المحاضرة السادسة: النظريات الإيكولوجية الحضرية الحديثة

2024-2025

الأستاذة وردة نويشي



# قائمة المحتويات

5	وحدة
7	مقدمة
9	<b>I-أموس هاولي ونظرية التفاعل والمجتمع المحلي:</b>
11	<b>II-دونكان وشنور ونظرية المركب الإيكولوجي:</b>
13	<b>III-وليام ألونز ونموذج الإتصال:</b>
15	<b>IV-نظرية الثقافة الحضرية</b>
17	<b>V-الإتجاه النفسي الإجتماعي:</b>
19	قائمة المراجع

## وحدة

في نهاية هذه المحاضرة سيتمكن الطالب من :

1. على مستوى المعرفة والتذكر: يستعيد الطالب معارفه ويستحضر ذاكرته حول ماهية الايكولوجيا الحضرية الذي تناوله في مساراته التعليمية السابقة في علم الاجتماع العام حول مدرسة شيكاغو و النظرية الايكولوجية ويستخرج منها ما هو متعلق بالدرس
2. على مستوى الفهم والادراك: وهو قدرة الطالب على فهم واستيعاب المادة التعليمية من تعريف الايكولوجيا الحضرية ومجالاتها ونظرياتها الكلاسيكية والحديثة وروادها من مدرسة شيكاغو ومن تأثروا بهم..
3. على مستوى التطبيق: وجعل الطالب يوظف ويستعمل ما اكتسبه من المقياس من مقاربات نظرية للايكولوجيا الحضرية الحديثة واسقاطها على الواقع المعاش ويختبرها.
4. على مستوى التحليل: وهو قدرة الطالب على تفكيك المادة التعليمية التي تلقاها في هذه المحاضرة ليصل الى تحليل مضامينها ويقارن ويميز بين مختلف المقاربات الفكرية السابقة الذكر
5. على مستوى التركيب والانشاء: في هذا المستوى يقوم الطلاب بدمج المعلومات المتحصل عليها من المقياس من خلال التمييز والتثمين
6. التقويم: وهو قدرة الطالب على الحكم على قيمة المادة التعليمية المقدمة كأن يثمن او يفند ، ينقد، يقارن، يجادل ، يختار.

# مقدمة

بعد الإنتقادات التي وجهت للنظريات الإيكولوجية الكلاسيكية دخلت الإيكولوجية مرحلة جديدة على يد بعض الباحثين أمثال هاولي والنزو وغيرهم حيث قامو بتعديل وتطوير وتنقيح النظريات الكلاسيكية.

# أموس هاولي ونظرية التفاعل والمجتمع المحلي:

قدم أموس هاولي سنة 1950 كتابه الإيكولوجيا الإجتماعية والذي يعتبر بمثابة إمتداد للنظرية الإيكولوجية الكلاسيكية، لكنه قام بتعديلها وتنقيحها وتطويرها حيث أكد أن دراسة المجتمع المحلي كبيئة تمارس فيها نفس العمليات الإيكولوجية نشاطاتها في المجال الإنساني، ولا يجب الفصل بين الظواهر الحيوية والثقافية بل يجب أن تغطي كل الظواهر الإجتماعية، بمعنى وصف الخصائص المتميزة للتجمعات السكانية وتحليل بناء المجتمع المحلي والإتجاهات الكامنة في هذا البناء، تلك الإتجاهات تؤدي إلى التمايز والتخصص ثم أخيرا الكشف عن تأثير التغيرات الداخلية والخارجية على تنظيم التجمعات والحشود الإنسانية.

ويمكن تلخيص الأسس النظرية التي تقوم عليها هذه النظرية في النقاط التالية:

1- يدور موضوع الإيكولوجيا حول الطريقة التي يحافظ بها الأفراد على أنفسهم في بيئة محدودة دائمة

2- وحدة التحليل هي المجتمع المحلي.

3- تتم دراسة الأفراد كأعضاء في جماعات وليس كأفراد

4- التركيز على البعدين المكاني والزمني في الدراسة.

5- تكامل الجوانب النفسية والأخلاقية

6- إرتباط الأنشطة المعيشية بنسق القيمة السائد

7- عدم الفصل بين الظواهر الحيوية -شبه الإجتماعية- والثقافية - الإجتماعية

8- إعتبار التكيف الثقافي إحدى الموضوعات المشروعة في التحليل الإيكولوجي.

إهتم هاولي بوصف خصائص المجتمع المحلي وتحليل بنائه والإتجاهات الكامنة في هذا البناء ، والكشف عن تأثير التغيرات الداخلية والخارجية على تنظيم مختلف التجمعات السكانية .

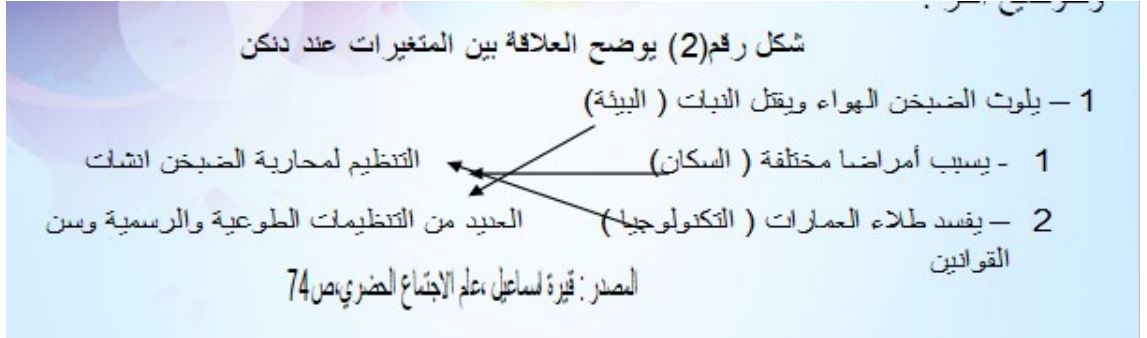
# دونكان وشنور ونظرية المركب الإيكولوجي:



لقد صاغ دنكن مفهومه من النسق الإيكولوجي ، مبرزاً فيه مجموع العلاقات المتبادلة بين ماهو إجتماعي - وماهو حيوي أي شبه إجتماعي، حيث يتم من خلالها تحديد أسباب ونتائج التغير في المجتمع. و دافع كل من دنكن وشنور عن النظرية الإيكولوجية التي تهدف أساساً إلى تحليل التنظيم الاجتماعي، و قدم دنكن مجموعة من المتغيرات مرتبطة فيما بينها وظيفياً ( تبادلي وظيفي) وهو يمثل تصوره للمركب الإيكولوجي وهي كالتالي:

السكان - التنظيم - البيئة- التكنولوجيا.

و قدم دنكن مثالا عن التلوث يبرز بوضوح العلاقة بين هذه المتغيرات الأربعة التي يتكون منها المركب الإيكولوجي ، حيث وضح أن تلوث الجو بالضبخن وهو مزيج بين الضباب والدخان يعتبر من مشاكل التلوث البيئي التي تعاني منها كبريات المدن الأمريكية . وفي تحليله لهذا المثال يوضح دنكن أن التغير الذي يطرأ في متغير واحد من المتغيرات السابقة الذكر يؤدي بالضرورة إلى تغيرات في كافة المتغيرات الأخرى وللتنويع أكثر:



شكل 2 بوضوح العلاقة بين المتغيرات عند دنكن

يعتبر الطرح النظري الذي قدمه دونكان أقرب إلى دراستنا الحالية ففي الدراسة التي قدمها حول التلوث الهوائي وأثاره على صحة السكان بما فيهم الأسر الحضرية والبيئة الحضرية وجمالية المدينة تتقاطع مع الدراسة التي نحن بصدد إنجازها حول النفايات المنزلية وإنعكاساتها الصحية والمجالية والاجتماعية على أفراد الأسر الحضرية وعلى البيئة التي يعيشون فيها ، فانتشار النفايات المنزلية يحدث تأثيرات على البيئة الحضرية وبدورها تنعكس على صحة ساكنيها من الأسر الحضرية . وهذا ما أوضحه دنكن في مثال تلوث الهواء بالضبخن.

لقد ذهب دونكان إلى القول أن الإيكولوجي سيجد مفهوم الثقافة مفهوم مركب وشامل لا يتناسب مع عوامل الارتباط والإعتماد المتبادل الذي تهتم الإيكولوجيا بمعالجته ، وتهدف النظرية الإيكولوجية عند دونكان وشنور إلى تحليل التنظيم الاجتماعي كفكرة محورية ، لأن ذلك ما سيجنب الإيكولوجي نقاط الضعف الماثلة في المدخل السلوكي والثقافي معا.

# وليام ألونز ونموذج الإتصال:



تقوم نظريته على أن إستعمالات الأرض تتباين طبقا لأثمانها وإيجاراتها وذلك في ضوء القرب أو البعد عن مركز المدينة .بمعنى آخر أن نمو المدن وتوسعها يعتمد على أساس سهولة الوصول والانتقال . وعموما نجد أن خلال الخمسينات سيطر تياران فكريان وهما المدخل الإيكولوجي المحدث الذي يركز على دراسة المجتمع المحلي كوحدة مكانية والمدخل السيوسيو ثقافي الذي ظهر لدراسة المجتمع المحلي كوحدة للتنظيم الإجتماعي وذلك بمعالجة الجوانب غير المكانية لحياة المجتمع كالثقافة والقيم والأشكال النظامية وللسلوك والفعل والعلاقات الإجتماعية

# نظرية الثقافة الحضرية

## IV

هناك شبه إجماع بين الباحثين على أن المدينة كنمط تنظيمي من الحياة الإجتماعية تتكون من أبعاد عديدة أهمها البعد السياسي ( بناء القوة ) ، البعد السكاني ( التوزيع المساحي والجغرافي للأفراد والأنشطة ) والبعد الثقافي .

وهذا الأخير يعد محور إهتمام لويس ويرث ، حيث قدم إسهاما متميزا فيه في دراسة المدينة وذلك عندما نشر مقالته سنة 1938 بعنوان الحضرية كطريقة في الحياة، حيث ركز في مقالته على البعد الثقافي في اسلوب الحياة ويعتبر المحور الرئيسي في اعمال ويرث، واسهامه في بلورة مفهوم المدينة وتعتبر نظريته ضمن مايسمى بالإتجاه السوسيو ثقافي.

و نجد أن ويرث لا يركز على الحجم وجذب السكان للعيش في المدن بل يركز على الطريقة الحضرية للحياة وتأكيد مؤثراتها على الناس ، ففي رأيه أن الحضرية كأسلوب للحياة ليست مميزة فقط لسكان المدينة ، حيث أن مؤشر الحجم ليس المؤشر الوحيد على درجة التحضر فقد يكون سكان الضواحي أكثر تحضرا من سكان المدينة .

ففي تعريفه للمدينة يرى ويرث على أنها موقع دائم يتميز بكبر الحجم والكثافة العالية نسبيا وبدرجة ملحوظة من اللاتجانس بين سكانه ، وهذا يظهر لنا تأكيد ويرث على ان الحجم والكثافة واللاتجانس متغيرات أساسية وهي توضح خصائص المجتمع الحضري وترتبط بطبيعة الحياة الحضرية وبشخصية ساكن الحضر . بمعنى آخر يرى ويرث أن الظاهرة الحضرية إذا ما اعتبرت كنمط عيش متميز يمكن أن تتناول إمبريقيا إنطلاقا من ثلاث منظورات متصلة فيما بينها .

- كبنية مادية تقوم على قاعدة من السكان وعلى تكنولوجيا ونظام إيكولوجي.
- كنسق للتنظيم الإجتماعي المتضمن لبنية إجتماعية متميزة وشبكة من المؤسسات الإجتماعية ونمط خاص من العلاقات الإجتماعية.
- كمجموعة من المواقف والأفكار ومجموعة من الاشخاص المشتركين في أشكال نمطية من السلوك الجماعي والخاضعين لميكانزمات متميزة من المراقبة الإجتماعية.



# الإتجاه النفسي الإجتماعي:



تأثر هذا الاتجاه بأعمال رواد المدرسة النفسية الألمانية أوعلى رأسهم ماكس فيبر وفرديناند تونيز وجورج زيمل وشينجلر، فالسلوك أو الفعل الإجتماعي الحضري عند أصحاب هذا الاتجاه هو نتاج لتعقد الحياة في المدينة مما يؤدي الى التوجه نحو العقلانية وتعديل السلوك على ذلك الأساس، بمعنى آخر تؤثر المدينة على أفرادها وتطبع سلوكهم بالعقلانية وهم بدورهم يشكلونها وفقا لتصوراتهم وأفكارهم العقلانية، وهكذا يكون تأثير وتأثر بالعقلانية والمدينة شيئا متلازمان.

# قائمة المراجع

- [01] حميد خروف وآخرون ، الاشكالات النظرية والواقع ، مجتمع المدينة نموذجا ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة
- [02] السيد عبد العاطي ، علم الاجتماع الحضري ، ج 1، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 2003
- [03] الحسيني ، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري ، ط 2 ، دار المعارف، القاهرة ، مصر، 1981
- [04] اسماعيل قييرة، علم الإجتماع الحضري، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 2004